مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-013-002-012

حملة باي قسنطينة على الغرب التونسي سنة 1236هـ/1821م من خلال تقرير بالأرشيف التونسي

The campaign of the Bey of Constantine on the Tunisian west in 1236 AH / 1821 AD through a report in the Tunisian archives

اسم ولقب المؤلف المرسل للمقال: يعقوب خديجة- khedidja yakoub صص211- 236
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر ب. جامعة باجي مختار- عنابة.
البريد الإلكتروني: khedidja-yakoub@outlook.fr

تاريخ استقبال المقال:23-06-2023.. تاريخ المراجعة: 10-07-2023.. تاريخ القبول: 11-11-2023

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن حملة عسكرية قام بها أحد بايات قسنطينة رفقة قبائل مقاطعته على منطقة الوسط الغربي التونسي سنة 1236هـ/ 1821م، والتي كانت لها آثار كبيرة ونتائج وخيمة على سكان وقبائل الغرب التونسي، وخلّفت خسائر بشرية ومادية ضخمة.

وقد وجدت السلطة المركزية في الجزائر أو السلطة الجهوية ببايلك قسنطينة صعوبة كبيرة في بسط نفوذها وسيطرتها على بعض القبائل الحدودية، التي كانت تفرّ إلى الغرب التونسي وتعلن ولائها لحكام الايالة التونسية، ذلك أنّ دوائر الحكم بقصر باردو أو حتى بمدينة الجزائر كانوا يعملون جاهدين على استقطاب قبائل الإيالة المجاورة من اجل توسيع مجال النفوذ من جهة، وجلب مصادر مالية جبائية جديدة للخزينة من جهة أخرى. كما دفعت القبائل الحدودية ثمن المواقف العدائية بين الحكام.

تمّ الاعتماد في هذا المقال على تقرير موجود بالأرشيف الوطني التونسي ضمن المراسلات المتعلقة بالغارات بين القبائل الحدودية الجزائرية- التونسية. في ظل غياب معلومات حول هذه الحملة في المصادر التاريخية المحليّة والأجنبية، وغموض في مواقف الحكام والقبائل.

الكلمات المفتاحية: حملة؛ أحمد المملوك؛ باي قسنطينة؛ الغرب التونسي؛ القبيلة؛ الأرشيف.

ABSTRACT : This study aims to uncover a military campaign carried out by one of the beys of Constantine, along with the tribes of his province, in the western central region of Tunisian in the year 1236 AH/ 1821 CE. This campaign had significant impacts and dire consequences on the inhabitants and tribes of western Tunisia, resulting in significant human and material losses.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

The central authority in Algéria or the régional authority in the Constantine province faced great difficulties in establishing its influence and control over certain border tribes. These tribes often sought refuge in western Tunisia and declared their loyalty to the rulers of the Tunisian province. This was because the governing circles in the Bardo palace or even in the city of Algiers were working diligently to attract the neighboring province's tribes to expand their sphere of influence on one hand and generate new sources of revenue for the treasury on the other. The border tribes paid the price for the antagonistic positions between the rulers.

This article relies on a report found in the Tunisian National Archives within the correspondence related to raids between the Algerian-Tunisian border tribes. Given the lack of information about this campaign in local and foreign historical sources and the ambiguity of the position of the rulers and tribes.

Keywords: campaign; Ahmed Mamluk; Bey of Constantine; Western Tunisia; tribe; Archive.

المقدمة: شهدت العلاقات بين الإيالتين الجزائرية والتونسية عدّة أحداث بارزة خلال عصر الحديث، ففي بعض الحالات عرفت العلاقة بينهما حالة من التوتر السياسي بين الحكام من جهة، وبين القبائل الحدودية المتجاورة من جهة أخرى، وهذا ضمن الحراك الاجتماعي الذي شهدته المجتمعات القبلية خلال العهد العثماني.

وقد دفعت العديد من القبائل الحدودية ثمن ولائها لسلطة معينة دون أخرى، كما أنّ عدم تفاهم السلطة العثمانية بالجزائر مع حكام إيالة تونس الذين انتفضوا وأوقفوا تلك الضرائب التي كانوا يدفعونها لإيالة الجزائر مطلع القرن التاسع عشر، في شنّ باي قسنطينة لحملة عسكرية على قبائل وأعراش الوسط الغربي التونسي سنة 1236هـ/ 1821م.

وقد ساهم الشعور بالانتماء إلى الإقليم وإن كان بدرجة أقل عند القبيلة، إلى دخول قبائل بايلك قسنطينة في صراع مع نظرائهم التابعين لايالة تونس، وهو ما جعل المجال الحدودي مجال للنزاع وعدم الاستقرار نتج عنه ظاهرة الإغارة، لحاجة القبيلة في استقطاب موارد مالية وثروة حيوانية تلبي حاجيات سكانها الغذائية.

تتمثل إشكالية هذا البحث فيما يلي: في أي ظرفية تمّت تلك الحملة ومن قادها؟ وما هي نتائجها؟ وما هو موقف بايات تونس وباشاوات الجزائر منها؟ وهل تمّت الإشارة لها في المصادر المحلية والأجنبية؟

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يهدف هذا البحث إلى معرفة نتائج تلك الحملة العسكرية وآثارها، والظرفية التي تمّت فيها. اعتمدنا في هذا المقال على المنهج التاريخي والذي يندرج تحته عدة مناهج فرعية، مثل المنهج التحليلي والمنهج الوصفي والمقارن، فالمنهج التحليلي فرضته طبيعة الدراسة التي تعتمد على تحليل ما جاء في المصادر التاريخية من معلومات، وعلى ما جاء في الوثائق الأرشيفية والدفاتر الجبائية، والمراسلات التي تمّت بين المشايخ والقياد مع السلطة المركزية بتونس.

1- التعريف بالتقرير (العريضة): يندرج هذا التقرير ضمن السلسلة التاريخية بالأرشيف الوطني التونسي، ويحمل رقم: الحافظة 223، الملف 384، وقد وجدنا هذا التقرير الذي نحن بصدد التعريف به ودراسته في العلبة الأولى من هذا الملف وكان عنوانه: "**العلاقات التونسية الجزائرية، مراسلات متبادلة بين باشاوات الجزائر وقسنطينة وبايات تونس وتقارير متعلقة بإغارات العروش المتواجدة على الحدود**"[1].

قدّر عدد وثائق هذه العلبة بـ168 وثيقة، وضع أمامها تاريخ 1758م كبداية زمنية لهذه الوثائق، غير أنّه يجب أن ننبه إلى أنّ بداية المراسلات بين القياد والمشايخ مع البايلك في تونس لم يكن إلّا في القرن التاسع عشر ميلادي.

تكونّ هذا التقرير من عدة أوراق ألصقت فيما بينها بشكل عمودي بسبب كثرة الاعراش المتضررة وكثرة الضحايا والثروة المنهوبة، مما أدى بالقاضي العدل إلى إلصاقها فيما بينها عموديا، ويبلغ طولها أكثر من متر ونصف، ووثائق التقرير على العموم بحالة جيدة، ومرقمة بقلم الرصاص، حملت رقم (41)، وكانت المصطلحات المستعملة مقبولة ومفهومة إلى حد كبير، مع استعمال بعض المصطلحات العامية.

2- شكل التقرير: جاء في بداية التقرير ذكر اسم كل الأعراش وقيادهم وشيوخهم، أين بيّنوا نكبتهم وشكواهم للباي والسلطة في تونس، وكل قايد معني وضع ختمه على إسم القبيلة الخاصة به وعددها 18 ختما، وقد كانت هذه الأختام بشكل مربع.

1- الأرشيف الوطني التونسي- السلسلة التاريخية- (العلاقات التونسية الجزائرية) مراسلات متبادلة بين باشوات الجزائر وقسنطينة وبايات تونس وتقارير متعلقة بإغارات العروش المتواجدة على الحدود- رقم الحافظة 223- رقم الملف 384 (1).

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لكن في متن التقرير قام القضاة والعدول بتسجيل كل الخسائر المادية والبشرية والحيوانية، دون إعادة كتابة اسم العرش أو الفرقة، مكتفين بذكر رقم الفرقة أو العرش حسب الترتيب الذي تمّ وضعه في بداية التقرير.

وعن زمن كتابة هذا التقرير الموجود في الأرشيف التونسي فيشير إلى تاريخ جمادى الثانية 1236 هجرية والتي يوافقها (مارس- أفريل 1821 ميلادية)، حيث جاء في التقرير ما يلي: "**... بمن حضر المجلس المذكور وسمع ما ذكر كيف ذكر على فصوله المرقومة اعلاه شهد به ممن ذكره بتاريخ أواسط جمادى الثانية سنة 1236 هـ ستة وثلاثين ومايتين والف (1821م)**"[1].

أشارت الباحثة "جميلة معاشي" في دراستها حول: "الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري" إلى هذه الحملة التي قد وقعت في عهد الباي "أحمد المملوك" مع اختلاف سنة الحملة[2]، وبيّنت أنّ هذا التقرير يحمل رقم D448- C 232، واعتمدت على نسخة طبق الأصل موجودة في أرشيف ولاية قسنطينة[3]. ويكون المدير الأسبق لأرشيف ولاية قسنطينة الباحث "عبد الكريم بجاجة" هو من جلب نسخ طبق الأصل عن تلك الموجودة في الأرشيف التونسي، وغيرها من الأرشيفات الأخرى[4].

3- تاريخ الحملة: إنّنا نعتقد أنّ هذه الحملة قد جاءت بعد عقد الصلح الذي عقد سنة 1821م بين الإيالتين الجزائرية والتونسية، واللتين كانت في حرب منذ مطلع القرن التاسع عشر، حيث شنّ "حمودة باي" تونس حملة على الجزائر، وليس تاريخ 1820م الذي ذكره "الشريف الزهّار" في مذكّراته، حيث يقول أنّ الصلح عقد في عهد "حسين باشا" الجزائر

1 - الأرشيف الوطني التونسي- السلسلة التاريخية- مراسلات متبادلة بين باشوات الجزائر وقسنطينة وبايات تونس وتقارير متعلقة باغارات العروش المتواجدة على الحدود- رقم الملف 384- رقم الصندوق 223- تقرير رقم 41.

2 - تشير الباحثة جميلة معاشي إلى أن الحملة وقعت خلال فترة حكم الباي المملوك الأولى (1233هـ/ 1818م).

3 - جميلة معاشي- الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ/16م إلى القرن 13هـ/19م- دراسة اجتماعية سياسية- رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث- جامعة قسنطينة- 1990-1991م- ص 250.

4- عمل الباحث "عبد الكريم بجاجة " مدير أرشيف ولاية قسنطينة سابقا على جلب عدة نسخ طبق الأصل وثائق من أرشيف دولة تونس وأرشيف Vincennes بباريس ووضعها بأرشيف ولاية قسنطينة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

(1818-1830م) بأمر من "السلطان محمود" سنة 1235هـ (1820م)[1]، وبالتالي "فالزهّار" أخطأ في تاريخ الصلح.

في حين يشير "ابن أبي الضّياف" في حديثه عن حياة محمود باي تونس (1814-1824م)، أنّ الصلح عقد في جمادى الثانية 1236هـ(20 مارس 1821م) وإرجاع ما أخذ للتونسيين من مراكب[2]، وبالتالي "فابن أبي الضياف" أصاب في تاريخ الحملة.

ومما يدّعم آرائنا بأنّ هذه الحملة قد جاءت بعد أشهر فقط من عقد الصلح، كتابات القنصل الفرنسي في تونس "البارون روسو"، إذ يقول هذا الشأن: "...صلح تحميه البنادق والمدافع... إنه انتهاك وقع بغتة بعدما كان الصلح قد أبرم رسميا"[3]، غير أنّ هذا القنصل قد أخطأ هو الآخر في تاريخ الحملة، إذ يخبرنا بأنّها وقعت أشهر فقط بعد الصلح وتحديدا في شهر مارس 1820م[4].

لكن تواريخ الصلح كما بيّنها "ابن أبي الضّياف" وقعت في سنة 1821م وليس 1820م، وبالتالي فالقنصل أخطأ في تاريخ الحملة أيضا، خصوصا وأنّ فترة حياته كانت بعيدة فترة عن تلك الأحداث، فهو من مواليد مدينة حلب بالشام في ماي 1820م[5].

ومن المرجح أيضا أن تكون عملية تعطل التجارة من الأسباب الأساسية لهذه الحملة، فقد كان بايات قسنطينة يمارسون التجارة بأنفسم ويعتمدون في ذلك على وكلاء جزائريين، وكانوا يستعملون نفوذهم السياسي، كما أنّ قتل بايات قسنطينة لشيوخ القبائل في الكثير من

1 - أحمد الشريف الزهار- مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهّار نقيب أشراف الجزائر (1754- 1830 م)- تحقيق أحمد توفيق المدني الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1980م- ص 146.

2 - أحمد ابن أبي الضياف- إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان- تحقيق لجنة وزارة الشؤون الثقافية- ج3- الدار العربية للكتاب- تونس- 1999م- ص 134.

3 - ألبارون ألفونص روسو- الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر- تحقيق وتقديم ونقد محمد عبد الكريم الوافي- منشورات قار يونس- بنغازي- ليبيا- 1989م- ص 337.

4 - المصدر نفسه- ص 337.

5 - عاش بالجزائر أثناء خلال فترة الاحتلال، وعين ترجمانا بدائرة الأملاك والمالية بمدينة الجزائر بسبب إتقانه للغة العربية، ثم عين سكرتيرا وترجمانا بالمحكمة الابتدائية سنة 1841م، ثم عين كترجمان بمدينة الموصل بالعراق سنة 1843م، ثم إلى مدينة طنجة المغربية، ثم ترجمانا بقنصلية فرنسا بتونس من نفس السنة، ثم انتقل إلى القاهرة سنة 1844م.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الحالات وإضعاف قبائلهم[1]، وهي من الأسباب التي أدت إلى تقلب شيوخ القبائل في مواقفهم اتجاه بايات قسنطينة.

وقد كانت حالة العداء هي الطابع المميز لفترة ما قبل شنّ حملة باي قسنطينة على الغرب التونسي سنة 1821م، فقد كشف الباحث "خليفة حماش" عن وجود رسالة بالمكتبة الوطنية الجزائرية من حسين باشا الجزائر (1818- 1830م) إلى القبودان دريا سنة 1235هـ/ 1819- 1820م تفيد بتدخل تونس في شؤون الجزائر الداخلية بتشجيع سكان تبسة على التمرد، وحملت أيضا معاهدة الصلح بين الجزائر وتونس بواسطة الباب العالي[2].

كما كانت القبائل الحدودية في حد ذاتها مشكل بين حكام الإيالتين، وكانت ظاهرة الفرار من سلطة إيالة والانضمام إلى سلطة الإيالة المجاورة سببا كبيرا لهذا الصراع، فقد عيّن علي باشا الجزائر سنة 1817م، شيوخ عدّة فرق من قبائل ماجر والفراشيش فرّوا من الوسط الغربي التونسي إلى الايالة الجزائرية وانضموا لسلطة باي قسنطينة، حيث قام باشا الجزائر بتعيينهم كمشايخ على فرقهم[3].

4- هوية الباي: إنّ أكبر مشكل صادفنا في معرفة تفاصيل هذه الحملة هو اسم الباي وهويته، إذ أننا نجهل اسم الباي الذي قام بها، فالمصادر المحلية لا تذكر هويته، كما أنّ عزل البايات في الشرق الجزائري أصبحت ظاهرة متجددة أواخر العهد العثماني، فالباي أصبح لا يبقى في منصبه إلا لفترة قصيرة، وفي هذا الشأن يشير "حمدان خوجة" إلى ذلك بقوله: " ... عندما أصبح الباشوات والدايات جشعين يجرون وراء الثروة كثرت التبديلات والتغييرات... "[4].

1- يعقوب خديجة- شيوخ القبائل ومؤسسة المشيخة في بايلك الشرق الجزائري والوسط الغربي التونسي من 1700 إلى 1860م- رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث LMD في تاريخ المغارب الحديث والمعاصر: تاريخ وحضارة- جامعة قسنطينة2- 2017- 2-18م- ص 92.

2 - خليفة حماش- كشاف وثائق تاريخ الجزائر بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية- دار نوميديا للكتاب- قسنطينة- الجزائر- 2012م- ص 140- (المكتبة الوطنية الجزائرية- مجموعة رقم 3206- الملف الثاني- وثيقة رقم 17).

2- الأرشيف الوطني الجزائري- علبة رقم 5- سجل رقم 30- وثائق رقم 3-4.

4- حمدان بن عثمان خوجة- المرآة- تقديم وتعريب وتحقيق د. محمد العربي الزبيري- منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية- الجزائر- 2005م- ص 103.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

إنّ التقرير أو العريضة لا تذكر اسم باي قسنطينة، وقد اكتفى القاضي والكاهية التابعين لمدينة الكاف اللذان حررا الشكاية بكتابة عبارة: "... "وأتاهم حاكم قسنطينة بجنوده ليلا"[1]، ونرجّح أن يكون الحاكم الذي قام بهذه الغزوة سنة 1236هـ/1821م هو الباي أحمد المملوك طالما أنّه حكم ما بين سنتي 1820- 1822م.

وفي غياب اسم قائد الحملة والمدبّر لها، فنحن نعتقد أن يكون التقرير أو الشكاية كتبت ضدّ الباي أحمد المملوك طالما أنّ فترة حكمه الثانية كانت فيما بين (1820-1822م) حسب مؤرخ قسنطينة "العنتري"[2]، والمؤرخين الفرنسين أوجين فايسات (Eugène Vayssette)[3]، وإرنست مارسيي (Ernest Mercier)[4]. وحتى الباحث الجزائري "مولود قايد" وضع هذا التاريخ الأخير كمرحلة لحكم هذا الباي"[5].

لقد حكم هذا الباي عدة أشهر فقط خلال سنة 1818م ثم عزل[6]، وعاد إلى الحكم في شهر أوت 1820 وإلى غاية شهر جوان 1822م، وقام خلالها فترة حكمه الثانية بشنّ حملة على النمامشة والحنانشة وقتل العديد من شيوخ الحنانشة ما عدا الحسناوي الذي تمكن من الفرار، بالإضافة إلى عدة مناطق منها ريغة، البابور، بوسلام، كما شنّ حملة على المناطق الواقعة جنوب البايليك منها ليشانة وطولقة وتقرت[7].

حسب ما جاء في مذكرات أحمد باي قسنطينة (1826- 1837م)، فإنّ هذا الباي ولد بدولة "جورجيا" الواقعة شرق أوربا[8]، في حين ذهب المؤرخ الفرنسي "إرنست مارسيي" إلى أنّ هذا

1- الأرشيف الوطني التونسي- الملف 384- رقم الصندوق 223- تقرير رقم 41.

2 - محمد صالح العنتري- فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة- مراجعة وتقديم وتعليق يحي بوعزيز- عالم المعرفة للنشر والتوزيع- الجزائر- 1985م- ص 87.

3- أوجين فايسات- تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي 1792- 1837م- ترجمة صالح نور- تقديم الشيخ عبد الرحمان شيبان-ط2- ج2- دار قرطبة للنشر والتوزيع- الجزائر- 2010م- ص 212- 214.

4- Ernest Mercier- histoire de Constantine- J. Marle- biron- imprimeurs- éditeurs 51- rue Damrémont- p 358- 360.

5- Mouloud Gaid- chronique des beys de Constantine- office des publications universitaires- S,D- p 80- 81.

6 - محمد صالح العنتري- المصدر السابق- ص 85.

7- Mouloud Gaid- op-cit- 80- 81.

8 - محمد العربي الزبيري- مذكرات أحمد باي- ط2- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1981م- ص 44.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الحاكم من أصول إيطالية[1]، ولم يتولى أي مملوك من المماليك منصب باي بقسنطينة إلّا هذا الباي[2]. وحسب أحد المصادر المجهولة التي أرّخت للبايات فقد نشأ في قسنطينة وجاء إليها صغير السن[3]، كما كان يتميز بصفات حميدة كالعدل والسداد[4]، وصاهر عائلة حضرية من قسنطينة هي عائلة أولاد بن زكري[5]. وكان حلفائه في نفس الوقت وعيّن من بينهم أعضاء في مخزنه.

أما المؤرخ الفرنسي "أوجين فايسات (Eugène Vayssette) في ترجمته لهذا الباي فيقول عنه: "... كان رجلا مثقّفا ومتعلما، أهلا لتسيير الأمور يحكم بالعدل، شجاعا وسريعا في قراراته..."، غير أن الباشا عزله ونفاه إلى مازونة[6].

وقد كان مولعا بشنّ الغزوات وكانت كلها ناجحة على قبائل النمامشة، وقبائل الجنوب وسكان جبال الأوراس، وقد نال هذا الباي شهرة كبيرة بسبب نجاح حملته على واحات منطقة وادي سوف الصحراوية[7].

كان هناك تضارب في بعض المعلومات التي جاء بها تقرير قياد الكاف من جهة، وبين ما كتبته المصادر الأجنبية من جهة أخرى، فقد ذكر التقرير أنّ قبيلة الحنانشة شنّت مع الباي حملة على ثلاثة عروش من الغرب التونسي[8]. في حين يذكر المؤرخ الفرنسي "إرنست مارسيي (Ernest Mercier)،أنّ الباي المملوك بعد تنصيبه في فترة حكمه الثانية سنة 1820م شنّ حملة

---

1 - Ernest Mercier- op-cit- p 351.

2- ويعود السبب في ذلك أنّ باشا الجزائر قام بتوليته نقمة من الأتراك، لأنّ أصوله غير تركية أيضا ، أنظر: محمد المهدي بن علي شغيب- أم الحواضر في الماضي والحاضر تاريخ مدينة قسنطينة- مطبعة البعث- قسنطينة- الجزائر- 1980م- ص 404.

3 - أخطأ صاحب هذا المخطوط عندما قال بأن الباي بقي عامين في منصبه خلال فترة حكمه الأولى، ولم يكن له الحق في تولي المنصب، لكن المصادر الأخرى أشارت إلى أنّه بقي ستة أشهر، أنظر:

- رياض بولحبال- أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق) - مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا- تحت إشراف إسماعيل سامعي- جامعة منتوري- قسنطينة- 2009- 2010م- ص 87- 88.

4 - محمد صالح العنتري- مصدر سابق- ص 88.

5 - رياض بولحبال- المرجع نفسه- ص 87.

6 - أوجين فايسات- مصدر سابق- ص 199- 201.

7 - المصدر نفسه- ص 212- 214.

8- الأرشيف الوطني التونسي- الملف 384- رقم الصندوق 223- تقرير رقم 41.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

على قبيلة الحنانشة الثائرة منذ عدّة سنوات، بقيادة زعيمها "الزين بن يونس " الذي لجأ إلى تونس، وأعلن خضوع قبيلة الحنانشة لباي تونس[1].

إذن نحن أمام أخبار متناقضة نوعا ما، فقبيلة الحنانشة آزرت باي قسنطينة وشنّت عدة غزوات مع الباي على الغرب التونسي، لكن من جهة أخرى كانت عرضة لهجوم الباي نفسه حسب ما فهمناه من معلومات "مارسيي"، لكنّنا نرجح أن يكون أحد الفروع لقبيلة الحنانشة هو من كان في حالة حرب ضد الباي.

كما أنّنا لم نجد أي معلومات حول الرسالة أو الأوامر التي أعطيت لباي قسنطينة أو شيوخ قبائل البايلك من أجل شن هذه الحملة على الغرب التونسي سنة 1821م، لأنّ التدخل في شؤون خارج الإيالة الجزائرية كان يتم بأوامر من باشا الجزائر، فلم نجد وثيقة تبين أوامر حسين باشا الجزائر (1818- 1830م) لباي قسنطينة أحمد المملوك، غير أن التقرير قد بيّن أنّ باش آغا الجزائر كان مشاركا في هذه الحملة[2]، وهو ما يرجح أن يكون باي قسنطينة قد تلقى أوامر شفهية أو كتابية من الباشا، والاستعداد في سرية تامّة من أجل نجاح الحملة.

5- حملة 1821م في الأرشيفات والمصادر المحلية والأجنبية.

5-1. في الأرشيفات الوطنية: إنّنا نعتقد أنّ هذا التقرير كان واحدا من المراسلات الرسمية الأولى التي تمّت بين الأعيان المحليين للغرب التونسي ومركز البايليك بباردو في القرن التاسع عشر، فالمراسلات التي تخص قبائل ماجر والفراشيش مثلا تبتدئ من العشرينات والثلاثينيات من القرن ذاته[3].

حيث تعود بدايات أولى الرسائل التي تمت بين شيوخ قبيلة ماجر والبايلك إلى سنة 1255هـ/ 1838م. هذا ما عثرنا عليه في كتاب الباحث "أحمد جدّي" المعنون بـ: "وثائق تنشر

1 - Ernest Mercier- op-cit- p 359.

2 - الأرشيف الوطني التونسي- الملف 384- رقم الصندوق 223- تقرير رقم 41.

3 للمزيد من الإطلاع أنظر تواريخ المراسلات التي تمت بين قيّاد ومشايخ ماجر والفراشيش إلى السلطة المركزية:

- الأرشيف الوطني التونسي- السلسلة التاريخية- مراسلات شيوخ وعمال ماجر إلى الوزير الأكبر تعلقت أغلبها بسير عملهم وببعض نزاعات الأهالي- رقم الملف 193- رقم الصندوق 17- عدد الوثائق 200- تخص فترة 1839-1867م.

- الأرشيف الوطني التونسي- السلسلة التاريخية- مراسلات صادرة عن مشايخ الفراشيش إلى الباي والوزير الأكبر تعلقت أغلبها بسير عملهم وببعض نزاعات الأهالي- رقم الملف 198- رقم الصندوق 18- عدد الوثائق 162- تخص فترة 1846-1863م.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لأول مرة عن قبيلة ماجر في القرن التاسع عشر"[1]، ونفس الشيء بالنسبة لمراسلات أعيان الفراشيش مع البايلك كانت بداياتها سنة 1826م[2].

لقد لاحظنا أنّه لا توجد معلومات حول تلك الحملة في بعض الدفاتر الإدارية والجبائية المحفوظة بالأرشيف التونسي، والتي تخص قبائل ماجر والفراشيش خلال فترة العشرينيات، فبعد اطلاعنا على الدفتر رقم (4) الذي يخص فترة تاريخ 1124- 1154هـ/ 1712-1742م، ويشير فقط إلى مسألة الضرائب دون غيرها[3].

في حين كانت بعض الدفاتر الخاصة بالقرن الثامن عشر ميلادي، تشير إلى غارات شنّها إبراهيم شيخ فرع نصر من قبيلة الحنانشة (1755- 1772م) ضد قبيلة الفراشيش التونسية، فقد جاء في أحد الدفاتر العائدة إلى بداية ستينيات القرن 12هـ/18م ما يلي: "خطية على الفراشيش أربعة آلاف وخمسماية كبش بغزوتهم مع الحنانشة تعين خلاصهم على يد قايدهم المذكور محمد بن عثمان سنة 1176هـ (1763م) "[4].

كما غابت أخبار هذه الحملة في المراسلات التي كانت تتم عادة بين باشاوات الجزائر وممثليهم في داخل الإيالة وخارجها، فقد أشار الباحث الجزائري "خليفة حماش" في كتابه: "كشاف وثائق تاريخ الجزائر" إلى وجود رسالة بعثها حسين باشا الجزائر (1818-1830م) إلى القبودان دريا عام 1235هـ/ 1819-1820م تفيد بتدخل تونس في شؤون الجزائر الداخلية بتشجيع سكان تبسة على التمرد. واندلاع الحرب بين الجزائر وتونس[5].

وبالتالي فباشا الجزائر يشرح لمسؤولي الباب العالي اندلاع الحرب بين الإيالتين وإحدى أسبابها، ويبرئ ذمّته من أي حرب قد تندلع ضد الإيالة المجاورة.

---

1 - أحمد جدي- وثائق تنشر لأول مرة عن قبيلة ماجر في القرن التاسع عشر- منشورات التميمي للبحث العلمي والمعلومات- زغوان- تونس- 1998م- ص 17.

2 - أحمد جدي- قبيلة الفراشيش في القرن التاسع عشر- منشورات التميمي للبحث العلمي والمعلومات- زعوان- تونس- 1996م- ص14 .

3 - هو الدفتر رقم 04- يخص الضرائب والإنفاق- للمزيد من الإطلاع أنظر:

- الأرشيف الوطني التونسي- الدفاتر الإدارية والجبائية- الدفتر رقم 04- كشف لمداخيل ومصاريف الدولة ومحاسبة "اللزامة" والعمال- تسجيل "للعوايد" و"سراحات"- تاريخ 1124- 1154هـ/ 1712-1742م.

4- الأرشيف الوطني التونسي- الدفاتر الإدارية والجبائية- الدفتر رقم 120، تاريخ 1175-1181هـ/ 1761-1768م- ص 47.

5 - خليفة حماش- مرجع سابق- ص 140.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

تفيد بعض المعلومات التي عثرنا عليها في بعض المراجع أنّ سكان تبسة المقصودين في نص الرسالة التي وجّهها الباشا إلى مسؤولي الباي العالي، تعني من بينهم "الزين بن يونس" شيخ قبيلة أولاد يحي بن طالب الجزائرية الذي تحالف مع باي تونس، إذ توجّه إلى قصر باردو في شهر صفر 1236هـ/ نوفمبر- ديسمبر 1820م، وأقام بدار الضيوف 17 يوما، حيث منحه باي تونس "قفطان التولية" في السنة الموالية[1]، وكل هذه المعلومات استقاها الباحث التونسي "حمادي دالي" من الدفاتر الإدارية والجبائية الموجودة بالأرشيف التونسي.

إنّنا نعتقد أنّ باشا الجزائر قد وجّه حملة 1236هـ/ 1821م على الغرب التونسي خوفا من تصاعد التمرد الداخلي لقبائل بايلك الشرق خاصة الحدودية منها، والتملص من دفع الضرائب لخزينة باي قسنطينة.

2-5. في الكتابات المحلّية التونسية والجزائرية: لقد كانت الكتابات المحلية التونسية الخاصة بالقرنين السابع عشر والثامن عشر، تذكر تلك الحملات والغارات التي كان يقودها البايات وشيوخ القبائل ضد بعضهم في تلك الفترة بشكل وافر من المعلومات، وتتبّعت بدقّة أي مسألة تتعلق بالمشاكل الحدودية، وقد كان هؤلاء المؤرخين شاهدي عيان في تلك الفترة، وبعضهم تولى مهام في بلاط البايات المراديين والحسينيين، كما كان للعديد منهم مؤيد لفكرة بسلط البايلك لنفوذه على القبائل[2].

1 - حمادي دالي- النفوذ المحلّي بالبلاد التونسية وتشكّل الدولة الترابيّة 1574م- 1877م- قراءة في العلاقة بين القبيلة والزاوية والبايليك- أطروحة دكتوراه- إشراف أ. عبد الحميد هنية- جامعة تونس الأولى- 2003-2004م- ص 413-415 .

2- للمزيد من الإطلاع ينظر محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (المعروف بابن أبي دينار)- المؤنس في أخبار افريقية وتونس- ط1- مطبعة الدولة التونسية- تونس 1286هـ/ 1869م- ص 232- 235.

- محمد بن محمد الأندلسي الوزير السرّاج- الحلل السندسية في الأخبار التونسية- تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة- ج2، دار الكتب الشرقية- تونس- 1973م- ص 187، 300.

- محمد الصغير بن يوسف (ت 1763-1764م)- المشرع الملكي في سلطنة أولاد علي تركي- تقديم وتحقيق أحمد الطوبلي- ج1- ط1- المطبعة العصرية- تونس- 1998م- ص 154.

- حمودة بن محمد بن عبد العزيز- الكتاب الباشي- قسم السيرة- تحقيق ماضور محمد- ج1- الدار التونسية للنشر- تونس- 1970م- ص 489.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

في حين لم تدرج الكتابات التونسية التي عاصرت القرن التاسع عشر ميلادي، أي معلومة حول هذا الحدث الذي خلّف حالة فوضى كبيرة بعد تلك الخسائر البشرية والمادية التي لحقت بالقبائل والعروش الغربية للإيالة التونسية.

تحدّث ابن أبي الضياف عن حياة "محمود باي" تونس (1814-1824م)، لكنّه لم يشر لأي حملة برّية وجّهت ضدّ الحدود الغربية لإيالته سنة 1821م، واكتفى بذكر الحرب البحرية بين الإيالتين، وتدخّل الباب العالي لعقد الصلح في جمادى الثانية (20 مارس 1821م) وإرجاع ما سلبه بحّارة الجزائر للتونسيين من مراكب[1].

كما غاب ذكر هذا الحدث عند المؤرخين التونسيين الآخرين: "محمد الباجي المسعودي"[2]، "خير الدين التونسي"[3]، و"محمد بيرم الخامس"[4].

وبالنسبة للمصادر الجزائرية فقد ذكر "الشريف الزهّار" بداية الصراع بين حكام الجزائر وتونس منذ مطلع القرن التاسع عشر ميلادي، وتمّ عقد الصلح بينهما بأمر من السلطان العثماني سنة 1235هـ، وقد أوضحنا سابقا أنّ "الزهّار" أخطأ في تاريخ الصلح (تمّ عقد الصلح تحديدا في 14 مارس 1236هـ/1821م حسب محقق الكتاب أحمد توفيق المدني)[5].
أمّا المصدر الجزائري الآخر المعاصر لتلك الفترة، فهو كتاب "المرآة" لحمدان خوجة وهو مصدر مهم جدّا، حيث أعطانا أرقاما إحصائية حول عدد الغزوات التي شنّها أتراك إيالة الجزائر ضد إيالة تونس، وقدّر عددها بـ 11 حملة منذ انتصاب العثمانيين بالجزائر مطلع القرن السادس عشر ميلادي[6].

1- أحمد ابن أبي الضياف- مصدر سابق- ص 104- 134.

2 - أبو عبد الله الشيخ محمد الباجي المسعودي- الخلاصة النقية في أمراء إفريقية- ط2- مطبعة بيكار وشركائه- تونس- 1323هـ/ 1905م- ص 140

3- خير الدين التونسي- أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك- تقديم محمد الحدّاد- دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني- القاهرة- بيروت- 2012م.

4 - محمد بيرم الخامس التونسي- صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار- ج4- ج5- ط1- المطبعة الإعلامية- مصر - 1303هـ/ 1886م.

5 - أحمد الشريف الزهّار- مصدر سابق- ص 138، 146.

6 - حمدان بن عثمان خوجة- المرآة، تقديم- منشورات ANEP- الجزائر- 2005م- ص 75.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

غير أنّ الكاتب نفسه يجهل حملة 1821م حيث يقول في كتابه: "وآخر غزوة شنّها الجزائريون على تونس وقعت سنة 1754م"[1]، إذن فحمدان خوجة عاد إلى سنة تنصيب أبناء حسين بن علي في تونس وإزاحة عمهم علي باشا، مقابل شروط فرضها حكام الجزائر مع بايات تونس الجدد ابتداء من ذلك التاريخ.

فحمدان خوجة أخبرنا عن الحملات التي كانت تهدف إلى تغيير الحكم على رأس الإيالة التونسية فقط، كما أخبرنا عن تعسفات أتراك الجزائر ووكلائهم ضد بايات تونس، وهو ما أدى إلى شنّ حمودة باي لهجوم ضد قسنطينة وحصارها سنة 1807م[2]، لكن يمكن أن نفهم من خلال كلّ هذه المعلومات، أنّ من الأسباب الخفية لحملة 1821م توقف بايات تونس عن دفع الضرائب لباشاوات الجزائر، والتي كان يدفعها سابقيهم في الحكم داخل الأسرة الحسينية. في تأريخه لمدينة قسنطينة لم يذكر "العنتري" شيئا عن هذه الحملة، وذكر فقط أنّ الباي المملوك عاد إلى منصب البايوية سنة 1235-1237هـ/ 1820- 1822م، بفضل وساطة قام بها صديقه الباش آغا العرب في مدينة الجزائر، وقد عزله الباشا لأنّه قام بغزو الصحراء وخالف أوامره سنة 1237هـ (1822م)[3].

لقد أهمل بعض المؤرخين تلك الفترة الهامّة والحساسة من العقود الأخيرة للحكم العثماني ببايلك قسنطينة، فالمؤرخ الآخر "ابن العطار" توقف في تأريخه للمدينة وبایاتها سنة 1224هـ/ 1809م وهو تاريخ مجيء الباي "أحمد طوبال" بعد قتل الإنكشارية للباي أحمد شاوش القبايلي[4].

وحتى المؤرخ الجزائري "مولود قايد" الذي اعتمد على هذه المصادر، وتتّبع أهم المحطات التي قام بها هذا الباي خلال فترة حكمه، لم يشر إلى أيّ حملة على الغرب التونسي[5].

1 - المصدر نفسه- ص 75، 129.

2 - المصدر نفسه- ص 126- 129.

3- ذكر العنتري فقط أنّه في سنة 1233هـ (1818م) جاء إلى الحكم قارة مصطفى باي الذي حكم شهرا واحدا (جانفي 1818م)، ليخلفه أحمد باي المملوك في نفس السنة (1818م) وحكم ستة أشهر فقط، وعزل بعد أن وصل حسين باشا الجزائر على رأس الحكم سنة 1818م، للمزيد من الاطلاع ينظر محمد صالح العنتري- مصدر سابق- ص 85- 88.

4 - ابن العطار، تاريخ بلد قسنطينة، ص 149- 150.

5- Mouloud Gaid- op-cit- p 80-83.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ومنه يمكن القول أنّ جلّ المصادر المحلية الجزائرية والتونسية لم تعط أي قيمة لإغارة باي قسنطينة على حدود الإيالة المجاورة سنة 1821م، وهذا راجع لتركيزها حول الأحداث الكبرى التي وقعت في مقر حكم الايالتين في تلك الفترة، ناهيك عن بعدها الجغرافي عن مسرح الأحداث التي وقعت فيها تلك الحملات، كما أنّ تلك الحملات جاءت لتبين تواصل ظاهرة الإغارة في المجتمع المغاربية على امتداد العصرين الوسيط والحديث.

3-5. الكتابات الأجنبية: يعتبر القنصل الفرنسي في تونس "البارون ألفونص روسو (Alphonse Rousseau) المصدر الوحيد الذي تطرق لهذه الحملة، حيث خصصّ 20 سطرا لهذه الحادثة والنتائج المترتبة عنها، حتى وإن أخطأ في معلوماته المتعلقة بزمن الحملة التي كانت في سنة 1821م (يقول أنّها كانت في شهر مارس 1820م)، فإنّ معلوماته هامّة وقيّمة تتعلق بتاريخ الحملة وموقف باي تونس من الغارة، وأنّها جاءت بعد عقد الصلح بصفة رسمية[1].

في حين لم نجد أي معلومات في المصادر الأجنبية الأخرى، فقد ذكر "مارسيي" (Ernest Mercier) أنّ الباي أحمد المملوك في فترة حكمه الثانية (1236- 1238هـ/ 1821- 1822م) وجّه جيشا لقمع ثورة الحنانشة المتمردين بقيادة زعيمهم "زين بن يونس"[2].

ونفس الشيء ذهب إليه مواطنه "أوجين فايسات" (Eugène Vayssette) الذي يقول أن الباي المملوك حكم فيما بين (1820-1822م) ووجّه عدة محّلات على قبائل النمامشة والجنوب والأوراس ووادي سوف وغيرها[3]، دون أن يذكر حملة هذا الباي أو غيره من البايات على الغرب التونسي.

في تأريخه لمشيخة الحنانشة الحدودية تتبعّ "شارل فيرو" (Charles Féraud) غارات شيوخ أحرار الحنانشة على القبائل التونسية خلال القرن الثامن عشر ميلادي، مثل حملة بوعزيز شيخ الحنانشة (1704-1739م) على: الغرب التونسي، الجريد، ماجر وغيرها من القبائل الحدودية التونسية[4]، وحتى ابنه إبراهيم شيخ فرع نصر (1755- 1772م)، شنّ غزوة

1- ألبارون ألفونص روسو- الحوليات- ص 337.

2 - Ernest Mercier- op-cit- p 359.

3 - أوجين فايسات- مصدر سابق- ص 212- 214.

4 Charles Féraud, Les Harar, Seigneurs des Hanencha, études historiques sur la province de Constantine, in R. A, n 18, année 1874, p 284, 286.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ضد قبيلة شارن الحدودية[1]. لكن لم يشر إلى هذه الحملة التي شارك فيها فرع من القبيلة مع الباي.

أمّا الباحث الفرنسي الآخر "شارل مونشيكور " (Charles Monchicourt) الذي درس تطور الحدود الجزائرية- التونسية وتطورها منذ القرن السادس عشر وإلى غاية القرن العشرين، فقد أهمل هو الآخر هذه الحملة، وتطرق لأهّم الأحداث التي وقعت سنة 1821م وأبرزها دور السلطان العثماني في عقد الصلح بين الإيالتين وانتهاء الحرب[2].

6- الخسائر المادية والبشرية: إنّ الأعراش التي طالتها حملة باي قسنطينة سنة 1812م هي: بوغانم، شارن، الزغالمة، التوابع وغيرهم من الاعراش الأخرى التي لم يذكر التقرير أسمائها، واكتفى بذكر عددها البالغ ما مجموعه 18 عرشا.

وقد عبّر الأعيان من قياد وشيوخ قبائل الغرب التونسي عن تلك الغارة وقوتها وتأثيرها ما يلي: "... أما بعد فلما فشت في البلاد الافريقية الحروب وعظمت (كذا) فيهم الخطوب وجمعت عليهم رياح الفتنة وعمّت في حاضرهم وباديهم تلك المحن في عدة سنين ماضية أقبلت عليهم فيها بخيلهم ورجلهم جيوش الجزاير (كذا). فنهبوا الأموال وسفكوا الدماء وخربوا المنازل وهتكوا السراير. وقطعوا في بلادهم وطرقهم منزلا بعد منزل ومنهلا بعد منهل فكم لهم في البغي والحرابة على البلاد الافريقية ... وكم لهم في أودية الظلم من عيون تجري كالطوفان. وكم خربوا من منزل وكم أيتموا من الولدان. وأهل افريقية يشكي لسان حالهم"[3].

وبسبب هذه الحملة ونتائجها الكارثية، فقد طلب أفراد العروش من القياد والمشايخ إبلاغ السلطة عن ذلك، وأبلغوا قاضي مدينة الكاف وكاهيتها بنقل خسائر هذه الغزوة، وهما: " أبي العباس الحاج أحمد الزين قاضي مدينة الكاف أحد مدن افريقية الواضع طابعة اعلاه ... والحسن علي فربوش كاهية المدينة المذكورة"[4].

---

1 - Op.cit- p 354.

2 - Charles Monchicourt, La Frontière Algéro- Tunisienne dans le Tell et dans la Steppe- in R. A- n 82- année 1938- pp 33-34.

3 - أنظر الملحق رقم (1).

4 - الأرشيف الوطني التونسي- الملف 384- رقم الصندوق 223- تقرير رقم 41.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كما شرحوا وضعيتهم وما حلّ بهم أمام القاضي والكاهية، كونهم كانوا شاهدي عيان والمتضررين المباشرين من هذا الغزو، وأعطوا حصيلة القتلى والأموال المنهوبة، ووضعوا أختامهم وطوابعهم في ذلك التقرير، كما أنّ المحلة الجزائرية كانت قد قسّمت إلى عدة فرق لتحاصر القبائل التونسية من جميع الجهات حتى لا يتمكّن أفرادها من الفرار.

ويلاحظ أن كل القيّاد الذين تضررت أعراشهم قد توجهوا رفقة مشايخ اعراشهم وفرقهم وسجّلوا شهاداتهم ووضع القيّاد أختامهم في بداية التقرير، بعد أن حرّرها قضاة وعدول مدينة الكاف.

أعطى التقرير حصيلة تفصيلية لعدد الخسائر الضخمة سواء البشرية أوالحيوانية أو المادية، وكتبت بالحروف على اليسار والأرقام على اليمين، وقد طالت 18 عرشا أو فرقة من فرق الغرب التونسي، وفي آخر التقرير أعاد القياد والشيوخ إعطاء حصيلة إجمالية.

وقد كتب في آخر هذا التقرير حصيلة إجمالية لعدد الخسائر البشرية والحيوانية والمادية بالحروف والأرقام، وذلك بتاريخ: "أواسط جمادى الثانية سنة ستة وثلاثين ومايتين (كذا) وألف 1236 هجرية (مارس1821م)"، وإمضاء علي بن مبارك عدل بالكاف، علي بن عمار الكافي، وقد وضع كل منهما ختمه[1].

من خلال تلك المعطيات التي جاءت في التقرير يظهر أن الهجوم طال 18 فرقة وعرش، وكان الهجوم على الفريق السابع هو الأشد عنفا والأكثر جريمة، إذ يقدّر العدد الإجمالي لعدد الهجمات على هذا الفريق ب 9 حملات قادا الباي منها 3 حملات، وشيخ الحنانشة 4 حملات، وشيخ الحراكتة في هجومين، وخلّفت 3000 قتيل، وخسارة ما يقارب من 400 172 رأسا من مختلف الحيوانات، ومبلغ مالي كبير جدا قدّر بـ 36000 ريال، بالإضافة إلى 000 12 قفيز من الطعام، و1000 خيمة وما تحتويه من زرابي وإدام وطعام.

إنّ هذه المعطيات التي ذكرها التقرير الأرشيفي، هي نفسها تقريبا التي نقلها الباحث "توفيق البشروش" في كتابه "جمهورية الدايات"، غير أنّ هناك عدم دقّة في كتابة الأرقام بشكل صحيح فيما يخص الخسائر المتعلقة بالغنم والأموال، مع دقّة في سنة الحملة[2].

1- أنظر الملحق رقم (4).

2 - توفيق البشروش- جمهورية الدايات في تونس 1591- 1675م- مجموعة أيام الناس د. ت- تونس- 1992م- ص 37.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لقد أعطت تلك الأرقام والنتائج إحصائيات مهولة تمثلت في مجازر كبيرة ارتكبت في حق قبائل الغرب التونسي من طرف باي قسنطينة وشيوخ القبائل المتحالف معهم، وطالت الأرواح البشرية والثروة الحيوانية وكل ما صادفته المهاجمون في طريقهم[1].

ومما زاد في كبر حصيلة الخسائر هو أنّ تلك الحملة قد تمّت ليلا، كما غاب في التقرير ذكر إن كان هناك أشخاص أخذوا كأسرى لدى باي قسنطينة، لكنّ كتاب "الحوليات التونسية" أكدّ وجود أسرى أخذهم أتراك الجزائر[2].

ومن الملاحظ غياب أسماء باي قسنطينة والشيوخ المعاضدين له، غير أنّنا نعرف أنّ "إبراهيم الكريتلي" كان قائدا لقبيلة الحراكتة في عهد الباي المملوك (1820- 1822م) حسب المؤرخ الفرنسي "Eugène Vayssette"[3]، وحسب التقرير فقد شارك في الحملة على فريقين مختلفين هما العرش السابع والثالث عشر، ومن المرجح أنّه هو من شنّ هذه الغزوة لأنه هو المسؤول عن هذه القبيلة في عهد الباي المملوك.

كما يغيب اسم "الزين بن يونس" شيخ قبيلة أولاد يحي بن طالب الحدودية من قائمة المشاركين في هذه الحملة، غير أنّ الباحث التونسي "حمادي دالي" أشار إلى أنّ بعض شيوخ القبائل الجزائرية الحدودية ومنهم الشيخ محمد الزين شيخ قبيلة أولاد يحي بن طالب توجه إلى تونس في شهر صفر 1236هـ/ نوفمبر- ديسمبر 1820م بعد تحالفه مع باي تونس[4]، وهو كلها أمور توحي بمسألة تغير ولاء هذا الشيخ وتمرده على باي قسنطينة.

ومن المرجح أنّ من بين أسباب تلك الحملة تضرر مصالح بايات قسنطينة وباشاوات الجزائر في تونس بسبب تلك الحرب وتقلّص نشاط مهام وكلائهم، كما أنّ توقف تجارتهم وقوافلهم نحو تونس، هو ما أدى إلى توجيه هذه الحملة من أجل تعويض الخسائر.

لم نجد في المصادر التاريخية موقف حسين باشا الجزائر (1818-1830م) قبل وبعد الحملة، غير أنّنا نعتقد أنّه هو من دعّم باي قسنطينة في حملته هذه، إذ يفيد التقرير أنّ باش

1 - أنظر الملحق رقم (3).

2 - ألبارون روسو- مصدر سابق- ص 337.

3 - أوجين فايسات- مصدر سابق- ص 212- 214.

4 - حمادي دالي- مرجع سابق- ص 413-415 .

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

آغا الجزائر هاجم "عرش التوابع" وألحق به خسائر كبيرة[1]، وهو ما يبين أنّ الباشا أرسله لمؤازرة الحملة، لأنّ باش آغا العرب هو صديق الباي المملوك كما وضحنا سابقا.

وأنّ أيّة حملة قد يشنّها باي قسنطينة دون علم الباشا، تؤدي إلى عزله، وهو ما وقع مع هذا الباي المملوك، فقد عزله الباشا لأنّه قام بغزو الصحراء في السنة الموالية دون إخباره[2].

وبالنسبة لموقف محمود باي تونس (1814- 1824م) فقد اتخذ قرار بإرسال 1000 من فرسانه إلى الحدود، وأصدر أمرا لابنه الذي كان على رأس المحلة بمنطقة الجريد بالتوجه إلى منطقة الحدود الجزائرية التونسية للدفاع عنها، لكن انسحاب قوات باي قسنطينة جعل محمود باي يأمر ابنه بالتريث، وإيقاف الاستعدادات العسكرية التي كانت تتم في ثكنات مدينة تونس[3]. هذا كل ما وجدناه من معلومات في مختلف المصادر التي تحدثنا عنها سابقا.

7. تحليل النتائج: سكتت المصادر المحلية والوثائق الأرشيفية عن آثار الحملة العسكرية التي شنّها باي قسنطينة على غرب الإيالة التونسية، ومن المؤكد حدوث انهيار في الموارد الاقتصادية، وتناقص حاجيات سكان المنطقة التي طالتها هذه الغارة، بعد أن فقدوا كل مقومات الإنتاج، مما سينعكس على حياتهم اليومية في أعراشهم، فتربية الماشية مثلا توفر للقبائل قوت يومهم من حليب ولحم وتشكل مصدر رزق السكان .

كما أنّ اتحاد باي قسنطينة مع شيوخ مقاطعته كان له نتيجة إيجابية بالنسبة له في تلك الفترة، ناهيك عن أنّ اتحاد قبيلتي الحنانشة والحراكتة مثلا، وغزوهما للغرب التونسي يندرج ضمن الأحلاف القبلية التي كانت منذ العصر الوسيط، حيث يقول الباحث المغربي "عبد الله حمودي" أنّ النزاع القائم بين سلالتين حول مشاكل تتعلق بالأرض أو الماء لا يمنعهما من التحالف داخل طرف ضد طرف آخر، ولا يمنع أيضا محاربة قبيلة معادية داخل اتحادية واسعة، فعندها يتم التحالف بين القسمتان بصورة تلقائية[4].

1 - الأرشيف الوطني التونسي- الملف 384- رقم الصندوق 223- تقرير رقم 41.

2 - محمد صالح العنتري، مصدر سابق، ص 88.

3 - ألبارون روسو- مرجع سابق- ص 337.

4 - عبد الله حمودي- الانقسامية والتراتب الاجتماعي والسلطة السياسية والقداسة- ملاحظات حول أطروحات إرنست كلنير- مقال ضمن كتاب الانتروبولوجيا والتاريخ حالة المغرب العربي- ترجمة عبد الأحد السبتي وعبد اللطيف الفلق- دار توبقال للنشر- المغرب- 1988م- ص 63.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الخاتمة: يمكن الخروج من هذه الدراسة بعدة نتائج أهما:

- تعتبر الحملة العسكرية التي قام بها حكام قسنطينة وشيوخ قبائل المقاطعة على الغرب التونسي سنة 1236هـ/1821م من أكبر الحملات التي شهدها العصر الحديث في تاريخ الإيالتين، وتندرج ضمن الغزو والسبي بين القائم المعتمد منذ القدم، وقد قابله تعتيم كبير من طرف المصادر المحلية والأجنبية، كما اندرجت تلك الأحداث في إطار الحرب بين الإيالتين.

- يمكن الاعتماد على الوثائق الأرشيفية والدفاتر الإدارية والجبائية بالأرشيف الوطني التونسي، من أجل إعادة قراءة وملاحظة ما إذا تمّ إعفاء قبائل الغرب التونسي من الضرائب بعد سنة 1821م، وهو أمر هام يمكن أن يعرفنا على سياسة تخفيف العبء الجبائي، وتضامن حكام إيالة تونس مع سكان القبائل المتضررين من الحملة.

- تسمح لنا تلك الغارات والحملات من تتبع بعض الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للقبائل في تلك الفترة، من حيث حجم الثروة الحيوانية عند كل مجموعة قبلية.

- شكلّ هذا التقرير شهادة إخبارية معبرة عن أوضاع القبائل الحدودية الجزائرية- التونسية من وضع اجتماعي واقتصادي وسياسي وتعرضه في كل مرّة للعنف والإخضاع من طرف سلطة بايات تونس وبايات قسنطينة.

- إنّ مسالة ترسيم الحدود الذي تمّ في القرن السابع عشر ميلادي وتحديدا سنة 1628م، بقيت غامضة نوعا ما في ظل ما تعانيه القبائل من عنف مستمر من طرف القبائل المجاورة من جهة، ومن طرف سلطة البايات من جهة أخرى.

- أعاد المؤرخون الفرنسيون في القرن التاسع عشر ميلادي كتابة تاريخ بايات قسنطينة بعد احتلال المدينة سنة 1837م، ومنهم "مارسيي" و"فايسات" و"فيرو"، وقد كانوا يتتبعون بالتفصيل كل صغيرة وكبيرة عن حملات البايات خارج أسوار المدينة، لكنّهم لم يشيروا إلى حملة 1821م على الغرب التونسي.

الملاحق:

ملحق رقم (1): جدول يبين الخسائر المادية والبشرية للأعراش الواردة في التقرير.

اسم العرش	اسم قائد الحملة المهاجمة	الخسائر البشرية	الخسائر الحيوانية	الخسائر المادية

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

1-أولاد بوغانم	-هاجمهم باي قسنطينة في ثلاث غزوات ليلا	-170 قتيلا ذكور وإناث	- 1800 إبل - 30 000 الغنم - 5000 ماعز - 180 فرس - 200 بغل - 300 حمير - 2600 بقرة	- 200 خيمة تحتوي: طعام إيدام، صناديق سلاح - أموال تقدر ب: - 2000 محبوب ذهب - 1500 ريال دورو - 5000 ريال
2- عرش الزغالمة.	- هاجمهم أولاد ذياب	- 72 رجال ونساء صغار وكبار.	- 1500 إبل. - 5000 بقر. - 3000 غنم.	-2500 محبوب من الذهب نهبت من التجار - 3000 ريال دورو.
3- عرش شارن.	هجم عليهم الباي في غزوة واحدة.	-135 قتيلا منهم القايد السابق.	-1800ناقة، إبل. -200 فرس - 5000 غنم - 1500 بقر - 150 بغال - 130 حمير	- 200 من الخيام وأقل منها من صناديق وزرابي وطعام وغيره. - 000 12 ريال.
4- عرش التوابع	باش آغا الجزائر	-250 قتيل	- 2500 إبل - 7000 غنم - 3000 بقر -500 خيل - 225 بغال -300 حمير	- 350 من الخيام وما احتوت عليه من الأثاث - خسائر من القمح والشعير قدرت ب 1000 قفيز.
5- الفريق الخامس	هاجمهم شيخ الحنانشة مع عروش الجزائر	-30 قتيلا رجال ونساء كبار وصغار أحرار وعبيد.	- 1800 إبل -8000 غنم -2000 بقر -200 خيل -150 بغال -180 حمير	- 150 خيمة وما احتوت من أثاث وزرابي وطعام وإيدام -000 12 ريال - 1000 قفيز من الطعام نصفها قمح والنصف الآخر شعير.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

.6 الفريق السادس	هجم عليهم عرش المحاتلة من عروش الجزائر	- 26 قتيلا	- 950 إبل - 75 فرس - 5000 غنم -2000 معز - 700 بقر - 117 بغال - 200 حمير	-200 بندقية - 000 11 ريال - 200 خيمة بأثاثها من طعام وإيدام وغيرها.
.7	هجم عليهم باي قسنطينة في ثلاث (3) غزوات وشيخ الحنانشة في أربعة (4) غزوات وشيخ الحراكتةفي غزوتين	- 3000 قتيل ما بين رجال ونساء، صغار وكبار، أحرار وعبيد.	130 000غنم 30 000 بقر -000 10إبل - 900 خيل - 500 بغال - 1000حمير	- 000 36 ريال -000 12 قفيز من الطعام - 1000 خيمة ومافيها من زرابي وايدام وطعام.
.8	- هاجمهم شيخ أولاد علي بن يحي	- 16قتيلا	- 1100 إبل - 600 بقر 3500 غنم - 115 خيل - 150 بغل - 60 حمير	- 200 قفيز قمح وشعير - 110 من الخيام وما فيها من زرابي وايدام وطعام. - 000 12 درهم.
.9	هاجمهم باي قسنطينة في ثلاث غزوات بجنوده ترك وعرب.	-300 شخص	-000 12 ابل -30000 غنم - 3000 بقر - 300 خيل - 150 بغال - 100 حمير	-500 خيام وأثاثها وصناديق وعبيد، وزرابي وايدام وطعام. - 000 30 ريال - 3000 قفيز طعام
.10	هاجمهم باي قسنطينة في غزوة واحدة	-200قتيلا	- 3000 إبل -10000 غنم	-300 من الخيام و أثاث من صناديق وزرابي وطعام وإيدام

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

			- 1000 بقر -300 خيل - 200 بغل - 100 حمير	- 10 000 ريال سكة تونس - 3000 قفيز طعام.
.11	هاجمهم عرش النمامشة	- 10 قتلى	- 1000 غنم - 300 بقر - 10 خيل	-100 خيمة من أثاث وإيدام وطعام - 7000 ريال. - 100 قفيز طعام.
.12	- هاجمهم عرش أولاد علي بن يحي	/	- 8 دواب - 2000 غنم - 500 بقر - 600 إبل -60 فرس - 100 بغل	- 12 000 ريال - 300 من الخيام وأثاثها من ايدام وطعام وغيره.
.13	هاجمهم شيخ الحراكتة	- 37قتيلا	- 400 إبل - 5000 غنم - 400 بقر	- 200 من الخيام مع أثاثها والايدام والطعام -2000 ريال من بيت القايد - 100 طعام أخرجوها من روابطهم.
.14	هاجمهم شيخ الحنانشة	- 30 قتيل	- 300 إبل -200 بقر -1200 غنم	- 10 000 ريال - 100 خيمة وأثاثها من إيدام وطعام - 300 قفيز طعام.
.15	هاجمهم شيخ قرفة	- 14قتيلا	- 3000 غنم - 900 إبل - 30 فرس - 100 بغل	- ، 2000 ريال. - 60 قفيز طعام. - 100 خيمة.
.16	هاجمهم باي قسنطينة بغزوة واحدة	- 20نفسا	- 3000 غنم - 1500 إبل	-100 قفيز طعام - 100 خيمة

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

			- 30 فرس -100 بغل	- 000 10 ريال
.17	هاجمهم شيخ أولاد علي بن يحي وعرش صدراتة	- 30قتيلا	-700إبل - 5000 غنم - 30 فرس -100 بغل	-12000 ريال سكة تونس - 70 قفيز طعام.
.18	هاجمهم شيخ الحنانشة بفريقه	-20 قتيلا	-3000 غنم - 1200 إبل - 30 فرس -100 بغل	-000 24 ريال سكة تونس - 100 خيمة بأثاثها وما احتوت عليه - 300 قفيز طعام.

ملحق رقم (2): الصفحة الأولى للتقرير.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ملحق رقم (3): الصفحة الأخيرة للتقرير.

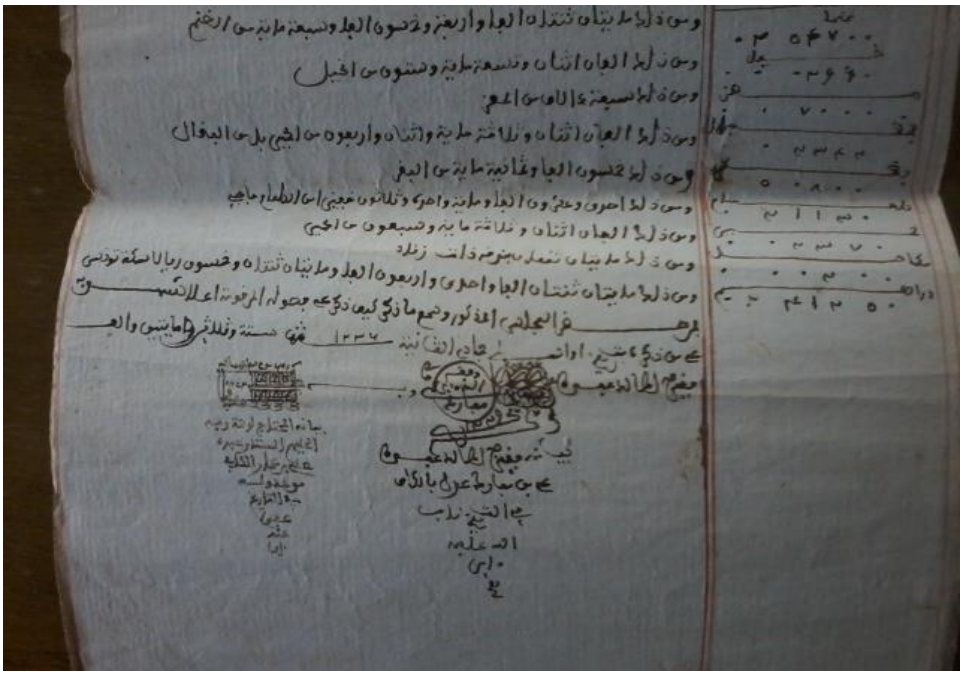

ملحق رقم (4): جدول يبين الخسائر المادية والبشرية والحيوانية.

القتلى	4368	البقر	50800
الإبل	42050	الطعام	21130 قفيز
الغنم	542700	الحمير	23170
الخيل	2660	البنادق	200 بندقية
المعز	7000	الأموال	241250 ريال
البغال	2342	//	//

قائمة المصادر والمراجع:

1- الوثائق الأرشيفية.

- الأرشيف الوطني التونسي- الدفاتر الإدارية والجبائية- الدفتر رقم 120، تاريخ 1175-1181هـ/1761-1768م.

- الأرشيف الوطني التونسي- الدفاتر الإدارية والجبائية- الدفتر رقم 04- كشف لمداخيل ومصاريف الدولة ومحاسبة "اللزامة" والعمال- تسجيل "للعوايد" و"سراحات"- تاريخ 1124- 1154هـ/ 1712-1742م.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- الأرشيف الوطني التونسي- السلسلة التاريخية- (العلاقات التونسية الجزائرية) مراسلات متبادلة بين باشوات الجزائر وقسنطينة وبايات تونس وتقارير متعلقة بإغارات العروش المتواجدة على الحدود- رقم الحافظة 223- رقم الملف 384 (1).
- الأرشيف الوطني التونسي- السلسلة التاريخية- مراسلات شيوخ وعمال ماجر إلى الوزير الأكبر تعلقت أغلبها بسير عملهم وببعض نزاعات الأهالي- رقم الملف 193- رقم الصندوق 17- عدد الوثائق 200- تخص فترة 1839-1867م.
- الأرشيف الوطني التونسي- السلسلة التاريخية- مراسلات صادرة عن مشايخ الفراشيش إلى الباي والوزير الأكبر تعلقت أغلبها بسير عملهم وببعض نزاعات الأهالي- رقم الملف 198- رقم الصندوق 18- عدد الوثائق 162- تخص فترة 1846-1863م.
- الأرشيف الوطني التونسي- السلسلة التاريخية- مراسلات متبادلة بين باشوات الجزائر وقسنطينة وبايات تونس وتقارير متعلقة باغارات العروش المتواجدة على الحدود- رقم الملف 384- رقم الصندوق 223- تقرير رقم 41.
- الأرشيف الوطني الجزائري- علبة رقم 5- سجل رقم 30- وثائق رقم 3-4.
- بن أحمد النقاد محمد الطاهر- ذكر طرف ولاية المرحوم السيد صالح باي أمير بلد قسنطينة- المكتبة الوطنية التونسية- مخطوط رقم 263.

2. المصادر باللغة العربية:

- التونسي خير الدين- أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك- تقديم الحدّاد محمد، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني- القاهرة بيروت- 2012م.
- التونسي محمد بيرم الخامس- صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار- ج4- ج5- ط1- المطبعة الإعلامية- مصر - 1303هـ/ 1886م.
- العنتري محمد صالح- فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة- مراجعة وتقديم وتعليق بوعزيز يحيى - عالم المعرفة للنشر والتوزيع- الجزائر- 1985.
- الزبيري محمد العربي- مذكرات أحمد باي- ط2- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1981م.
- جدي أحمد- قبيلة الفراشيش في القرن التاسع عشر- منشورات التميمي للبحث العلمي والمعلومات- زعوان- تونس- 1996م.
- ابن أبي الضياف أحمد- إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان- تحقيق لجنة وزارة الشؤون الثقافية- ج3- الدار العربية للكتاب- تونس- 1999م.
- الباجي المسعودي أبو عبد الله الشيخ محمد- الخلاصة النقية في أمراء إفريقية- ط2- مطبعة بيكار وشركائه- تونس- 1323هـ/ 1905م
- ألبارون روسو ألفونص- الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر- تحقيق وتقديم ونقد الوافي محمد عبد الكريم- منشورات قار يونس- بنغازي- ليبيا- 1989م
- الزهّار أحمد الشريف- مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهّار نقيب أشراف الجزائر (1754-1830م)- تحقيق توفيق المدني أحمد- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1980م.
- بن أبي القاسم الرعيني القيرواني محمد (المعروف بابن أبي دينار)- المؤنس في أخبار افريقية وتونس- ط1- مطبعة الدولة التونسية- تونس 1286هـ/ 1869م.
- بن محمد الأندلسي الوزير السرّاج محمد- الحلل السندسية في الأخبار التونسية- تقديم وتحقيق الهيلة محمد الحبيب- ج2- دار الكتب الشرقية- تونس- 1973م.
- بن يوسف محمد الصغير (ت 1763-1764م)- المشرع الملكي في سلطنة أولاد علي تركي- تقديم وتحقيق الطويلي أحمد- ج1- ط1- المطبعة العصرية- تونس- 1998م.
- حمدان بن عثمان خوجة- المرآة، تقديم- منشورات ANEP- الجزائر- 2005م.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- حمدان خوجة- المرآة- تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري- منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية- الجزائر- 2005م

- حمودة بن محمد بن عبد العزيز- الكتاب الباشي- قسم السيرة- تحقيق ماضور محمد- ج1- الدار التونسية للنشر- تونس- 1970م.

- فايسات أوجين- تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي 1792- 1837م- ترجمة صالح نور- تقديم الشيخ شيبان عبد الرحمان-ط2- ج2- دار قرطبة للنشر والتوزيع- الجزائر- 2010م-.

3. المراجع باللغة العربية:

- بن علي شغيب محمد المهدي- أم الحواضر في الماضي والحاضر تاريخ مدينة قسنطينة- مطبعة البعث- قسنطينة- الجزائر- 1980م.

- البشروش توفيق- جمهورية الدايات في تونس 1591- 1675م- مجموعة أيام الناس د. ت- تونس- 1992م.

- جدي أحمد- وثائق تنشر لأول مرة عن قبيلة ماجر في القرن التاسع عشر- منشورات التميمي للبحث العلمي والمعلومات- زغوان- تونس- 1998م.

- حماش خليفة- كشّاف وثائق تاريخ الجزائر بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية- دار نوميديا للكتاب- قسنطينة- الجزائر- 2012م.

- حمودي عبد الله- الانقسامية والتراتب الاجتماعي والسلطة السياسية والقداسة- ملاحظات حول أطروحات إرنست كلنير- مقال ضمن كتاب الانتروبولوجيا والتاريخ حالة المغرب العربي- ترجمة السبتي عبد الأحد والفلق عبد اللطيف - دار توبقال للنشر- المغرب- 1988م.

4. الأطروحات الجامعية:

- بولحبال رياض- أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا- تحت إشراف سامعي إسماعيل- جامعة منتوري- قسنطينة- 2009- 2010م

- خديجة يعقوب- شيوخ القبائل ومؤسسة المشيخة في بايلك الشرق الجزائري والوسط الغربي التونسي من 1700 إلى 1860م- رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث LMD في تاريخ المغارب الحديث والمعاصر: تاريخ وحضارة- جامعة قسنطينة2- 2017- 2018م.

- دالي حمادي- النفوذ المحلّي بالبلاد التونسية وتشكّل الدولة الترابيّة 1574م- 1877م- قراءة في العلاقة بين القبيلة والزاوية والبايليك- أطروحة دكتوراه- إشراف هنية عبد الحميد- جامعة تونس الأولى- 2003-2004م.

- معاشي جميلة- الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ/16م إلى القرن 13هـ/19م- دراسة اجتماعية سياسية- رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث- جامعة قسنطينة- 1990-1991م.

باللغة الأجنبية:

- Gaid Mouloud- chronique des beys de Constantine- office des publications universitaires- S,D.

- Féraud Charles - Les Harar seigneurs des Hanencha- étude historique sur la province de Constantine- Revue Africaine- volume 18- année 1874.

- Féraud Charles, Les Harar, Seigneurs des Hanencha, études historiques sur la province de Constantine, in R. A, n 18, année 1874.

- Mercier Ernest - histoire de Constantine- J. Marle- biron- imprimeurs- éditeurs 51- rue Damrémont.

- Monchicourt Charles, La Frontière Algéro- Tunisienne dans le Tell et dans la Steppe- in R. A- n 82- année 1938.